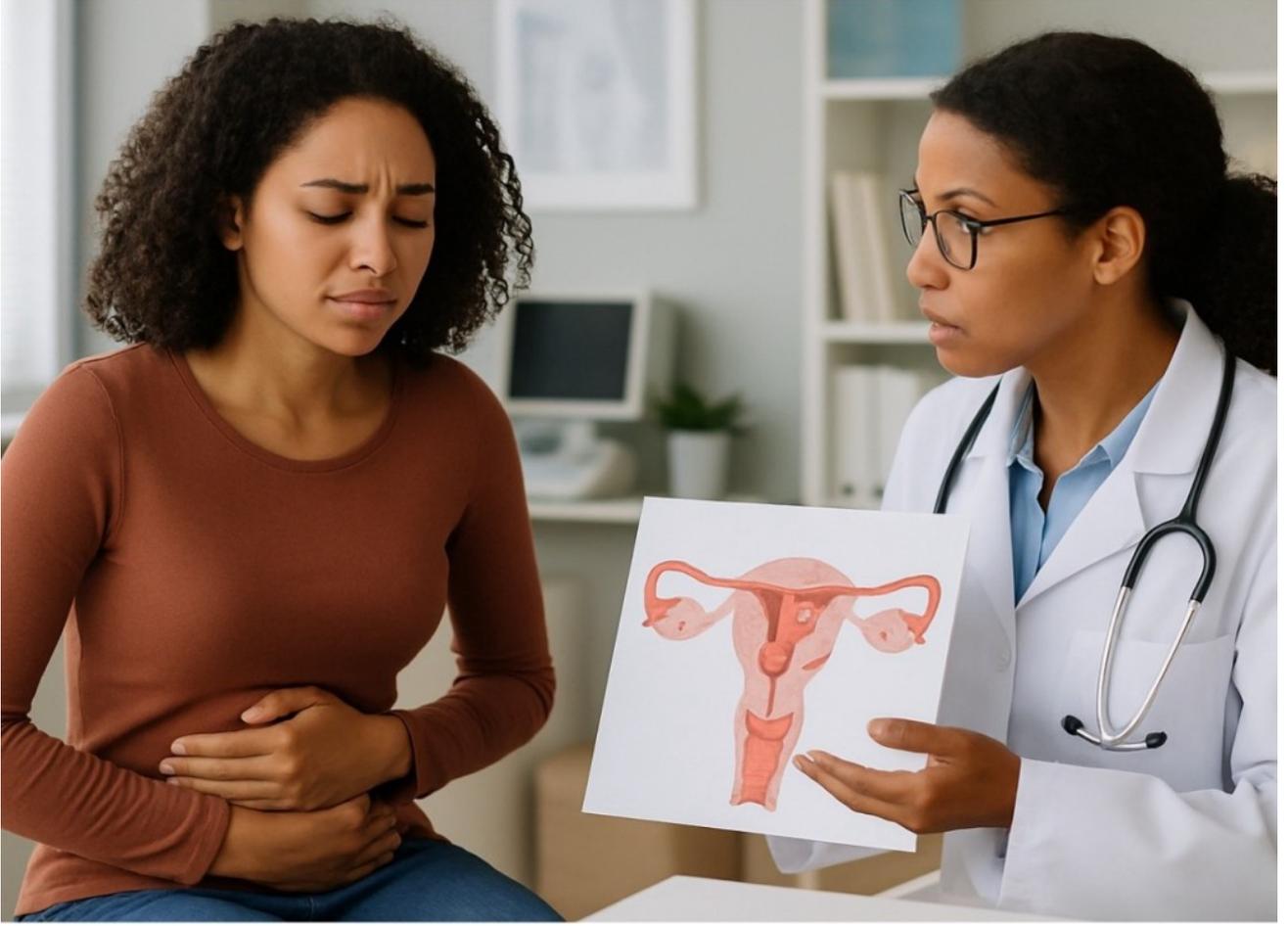


من الأعراض إلى الحلول: ما هي الأورام الليفية الرحمية



من الأعراض إلى الحلول: ما هي الأورام الليفية الرحمية

الأورام الليفية الرحمية عبارة عن أورام حميدة وغير سرطانية تظهر داخل الرحم، وتُعدّ من الحالات الشائعة التي تصيب عدداً متزايداً من النساء خلال سنوات الإنجاب. كما أنّها تُعرف "بالأورام العضلية الملساء" أو "الأورام الليفية"، إذ تتكوّن من نسيج عضلي وألياف، وقد تنمو داخل جدار الرحم أو على سطحه الخارجي. تتفاوت الأعراض بشكل كبير، فقد لا تشعر بعض النساء بأي علامات تُذكر، بينما تعاني أخريات من آلام وانزعاج يؤثران في حياتهن اليومية. لهذا السبب، تختلف طرق التشخيص والعلاج بحسب طبيعة الحالة، بهدف إيجاد الحلول الأنسب والأكثر فاعلية لكل امرأة.

تمييز الأعراض

في كثير من الحالات، قد تكون الأورام الليفية موجودة من دون أن تترك أي أثر ملحوظ، فلا تدرك المرأة إصابتها بها. لكن عندما تبدأ الأعراض بالظهور، فإن أكثرها شيوعاً يتضمّن:

دورة شهرية مؤلمة وطويلة، مع نزيف غزير، وقد ترافقها تجلّطات دموية

آلام وتشنّجات في منطقة الحوض

ألم يمتد إلى أسفل الظهر

وقد تزداد الأعراض تبعاً لحجم الورم الليفي وموقعه، إذ قد يضغط على الأعضاء المجاورة مسبباً:

صعوبة في إفراغ المثانة بالكامل

الحاجة المتكرّرة للتبوّل

الإمساك المزمن

ألم أثناء العلاقة الحميمة

الكشف عن الأورام الليفية وتأكيدها

تُعد الفحوصات النسائية الدورية الخطوة الأولى والأبسط لاكتشاف أي نمو غير طبيعي في الرحم. وبعد هذا الفحص السريري، يلجأ الأطباء إلى تقنيات التصوير الطبي لتأكيد التشخيص وتحديد حجم الأورام الليفية وموقعها بدقة.

وتتدرّج وسائل التصوير من الموجات فوق الصوتية كخيار أول، إلى طرق أكثر تفصيلاً مثل التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)، الذي يتيح رؤية شاملة ودقيقة للبنية الداخلية للرحم.

خيارات العلاج حسب شدّة الحالة

عندما تكون الأورام الليفية صغيرة ولا تُسبب أعراضاً مزعجة، يكتفي الطبيب بمراقبتها خلال الفحوصات الروتينية دون أي تدخل. وفي حال ظهور أعراض خفيفة، قد تكفي المسكّنات المتوفرة من دون وصفة طبية لتخفيف الانزعاج.

أما إذا رافق الأورام نزيف غزير أو آلام قوية في الدورة الشهرية، فقد يقترح الطبيب اللجوء إلى علاجات هرمونية، على غرار حبوب منع الحمل، أو اللولب الرحمي، أو أدوية أخرى تهدف إلى ضبط النزيف وتخفيف الأعراض.

في الحالات الأكثر تعقيداً، قد تُطرح خيارات طبية متقدمة وطفيفة التوغل، منها:

انصمام الأورام الليفية الرحمية (UFE): إجراء يقلّص حجم الورم الليفي عبر قطع تدفق الدم إليه.

الاستئصال بالترددات الراديوية (RFA): تقنية تستخدم الحرارة الناتجة عن الموجات الراديوية لتدمير نسيج الورم الليفي.

استئصال الورم الليفي(Myomectomy) : عملية جراحية لإزالة الورم مع الحفاظ على الرحم، وتُحدّد طريقة الإجراء بحسب حجم الورم وموقعه داخل الرحم.

استئصال الرحم: الخيار الأخير

يُعدّ الاستئصال الجراحي للرحم، المعروف باسم "استئصال الرحم"، العلاج الوحيد القادر على إيجاد حل لمشكلة الأورام الليفية بصورة نهائية ودائمة. غير أنه إجراء جراحي كبير ينطوي على مخاطر محتملة، كما يضع حدًا نهائيًا للقدرة على الإنجاب. لهذا السبب، لا يُعتمد هذا الحل إلا بعد فشل جميع العلاجات الأخرى.

اختيار العلاج الأنسب

سواء كان العلاج عبر تقليص الأورام الليفية أو تدميرها أو وقف تغذيتها، تعتمد الطريقة الأمثل لاختيار الحل على شدة الأعراض، وخصائص الورم، وأهدافك الصحية والشخصية. وكما هو الحال دائماً، يبقى الحوار الصريح مع الطبيب المعالج أساسياً للحصول على تقييم دقيق لحالتك، ووضع خطة علاجية تراعي احتياجاتك وظروفك الفردية. وتذكّر دائماً أنّ التعايش مع أعراض الأورام الليفية ليس قدرًا محتوماً، فالمتابعة الطبية المنتظمة والفحوصات هي مفتاح الوقاية والتشخيص المبكر.